

التبيان في تفسير القرآن

(113) ولا يحصل جنف، ولا ظلم، ويكون قوله " فأصلح بينهم " يريد فيما يخاف من حدوث الخلاف فيه - فيما بعد - ويكون قوله " فمن خاف " على ظاهره، فيكون مترقبا غير واقع. وهذا قريب أيضا، غير أن الاول أصوب، لان عليه أكثر المفسرين، وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله (ع). وإنما قيل للمتوسط بالاصلاح ليس عليه إثم ولم يقل فله الاجر على الاصلاح، لان المتوسط إنما يجري أمره في الغالب على أن ينقص صاحب الحق بعض حقه بسؤاله إياه، فاحتاج إلى ان يبين أن لنا أنه لا إثم عليه في ذلك اذا قصد الاصلاح، والذي اقتضى قوله " غفور رحيم " انه اذا كان يغفر المعصية، فانه لا يجوز أن يؤخذ بما ليس بمعصية مما بين أنه لا إثم عليه. والضمير في قوله " بينهم " عائد على معلوم بالدلالة عليه عند ذكر الوصي، والاصلاح، لانه قد دل على الموصى لهم ومن ينازعهم وأنشد الفراء - في مثل " فأصلح بينهم ". أعمى إذا ما جارتني خرجت * حتى يوارى جارتى الخدر ويصم عما كان بينهما * سمعي وما بي غيره وقر (1) أراد بينهما وبين زوجها، وإنما ذكرها وحدها، وأنشد أيضا: وما أدري إذا يمتت وجها * أريد الخير أيهما يليني هل الخير الذي أنا أبتغيه * أم الشر الذي لا يأتليني (2) فكنى في البيت الاول عن الشر، وإنما ذكر الخير وحده. وقيل: بل يعود _____ " 1 " أمالي الشريف المرتضى 1: 34، 123. أعمى: أي أغض بصري. والضمير في بينهما عائد على الزوج والزوجة. يقول لا أنظر إلى جارتى الا وهي متسرة ولا أبوح بسرهما مع زوجها وكل ما أسمع منه فأجعل نفسي كأنى لم أسمعه. " 2 " لم أجد هذين البيتين فيما حضرنى من المصادر. في المطبوعة " هل " ساقطة. " أنهما " بدل " أيهما ".